

الشمس

العدد الثاني

ابريل (نيسان) ١٩١١

الجزء الثاني

كل مياه البحر

✽ لا تغسل الادران التي تعلق بقلب الفتى من سوء التربية ✽

لوشئنا ان نورد ما قاله الفلاسفة والشعراء والكتّاب وأساتذة الاجتماع عن الولد ، ذلك المخلوق الطاهر ، لضاقت عن ذكر بعضه فقط المقالات الطوال . فان الولد كان ولم يزل موضع عناية كل من اهتم بخدمة بني الانسان وترقية شؤونهم ، لأن هؤلاء الاطفال هم الحجارة التي نعدّها لبناية الغد . وبقدر ما نسعى في صقلها وحسن وضعها ينجي ، وضع بناية مستقبلنا جيلاً متقناً . فهما كتبنا وطرنا في هذا الموضوع الجليل لا نكون وفيناه حقه من الاهتمام

ربيع الجميع من كثرة القضايا التي تعرض على المحاكم بشأن التعدي على آداب الأولاد وهتك حرمتهم وتسطير حروف الفحشاء على صحيفتهم التي كانت بيضاء ناصعة ، فعادت وقد مرّت عليها يد المنكر قذرة سوداء . وقد زاد هذه الحوادث شناعة وفظاعة ان أبطالها المشؤمين هم ممن يطالب منهم اكثر من سواهم السهر على نور الآداب لئلا تطفئ اهواء المناسد .

ثم انهم اتخذوا فريسة لنار شهواتهم أغصاناً رطبة ناضرة
 وإذا كانت هذه الأعمال تشجب وتستنكر وهي تكون برضى
 الفريقين فكيف يعبر عنها حين تتم قسراً وعنوة مع من لم يبلغوا سن الرشد
 ولم يعرفوا من لذات هذه الدنيا إلا قبليات أم حنون ، ومن آلامها إلا
 الحرمان من لعبة أو تأنيب والد شفيق
 فهل بعد ما نرى ونسمع صباح مساء يمل القراء لو طرق الكتاب
 موضوع الاداب مراراً واكثر واكثر من الحظ على التربية وهي المصل الواقي
 الشافي من كل هذه الوبئة ؟ لا لعمري ان الواجب الاول على حملة الأفلام
 قبل التسابق في نشر الانباء السياسية واذاعة الاكتشافات العملية الجري
 والمباراة في هذا الميدان



تبتدىء تربية الولد بين جدران المنزل وفي حجر العائلة بين الاخوة
 والاختوات حين تكون نفس الطفل كما قال عنها الشاعر اللاتيني هوراس
 « كالشمع المرن تتكيف بالكيفية التي يريد لها وليها » ومن منا اذا تطلع
 في مرآة الذاكرة الى تلك الايام البعيدة لا يذكر كلمة سمعها أو حادثة شهدها
 كان لها اكبر تأثير على ضميره الأبيض ولا بياض السوسنة في الحقل ،
 وأشد وقع على قلبه الصافي ولا صفاء الماء المتدفق من الصخر
 ولكن ما أقل سهرنا على أولادنا واكثر تغافلنا عنهم وهم في العقد
 الاول من العمر . انزل معي أيها الوالد الى اي شارع شئت من شوارع
 المدينة وافتح هناك عينيك وأذنيك . تنظر ما تنبؤ منه عينك وتسمع ما

تفر منه اذنك بل أنت لست بحاجة الى فتح هذه وتلك فان المشاهد
 الخجلة تلفت منك الأبصار قسراً ، والكلمات البذيئة تشق الى اسماءك
 سبيلاً . بل علام أدعوك الى ذلك وكثيراً ما تسمع وترى طفلك الصغير
 يأتي من الحركات ويفوه من العبارات بما يأبى القلم تسطيره ، وذلك على
 مرأى منك ومسمع وأنت باسم له مشجع لعمله بسكوتك المذنب ...
 وعند ما يبلغ الولد العقد الثاني من العمر ويصير يافعاً ينتقل القسم
 الاكبر من واجب تربيته عن عاتق الوالدين الى عاتق المؤدب في المدرسة .
 ففي هذا الطور من العمر تفتح أزهار النفس وتستعد لطرح ثمرها . فان
 وجدت تلك الأزهار هواءً نقياً وماءً طاهراً ، جاءت نضرة زاهية . وان
 لاقت هواءً ساماً وماءً فاسداً ، جاءت ذابلة قبل الأوان . فترى الشاب
 شيخاً هرمًا ويا تعس من كان هذا شبابه !..

وفي هذا العمر تزداد مهمة متولي التربية أهميةً بازدياد الاخطار
 المحدقة باليافع : اخطار داخلية لان عقله بات يفهم ما لم يكن يفهمه وقلبه
 اصبح لعبة في تيار الاهواء النفسانية ، واخطار خارجية لان هناك عشراء
 السوء يضعون يدهم للسير في طريق الضلال ؛ ودواي الفساد تحديق
 به من كل جانب وتتنازع ارادته الضعيفة التي لم تتقو في نار الاختبار ولم
 تتصلب في خبرة الدنيا والناس .

وما عسى ان يكون مصير الفرد الذي ألقيت بذرة الرذيلة في قلبه
 طفلاً ، ووجدت من يتمهدها ويعمل على انمائها في صدره يافعاً ... ؟ الا
 ان مصير هذا المسكين لا محالة الى ادنى هوات الانحطاط الانساني .

وهيهات ان يقيض الله له يدأ فيها من القوة ما يكفي لانتشاله من هذه الوهدة . واذا أسأنا تربية اولادنا فلا نمجب لكثرة الجرائم وتعددتها بل فلنمجب لانها لم تبلغ أضعاف ما نحن سامعون

فلنعمل اذن شؤون التربية نصب أعيننا فلا ندخر وسعاً لابعاد الاولاد عن كل أسباب الفساد فنحفظ لهم حياة النفس والجسم . وعلى نظارة المعارف ان تزيد سهرأ وتيقظأ في تعهد معاهد العلم ، فتطهرها من حين الى حين لئلا تنمو فيها ميكروبات أو بثة الآداب . وعلى رجال البوليس ان يحافظوا في الشوارع على حرمة الآداب فلا نسمع في غدواتنا وروحانا تلك الالفاظ البذيئة التي تعلو في الطريق على كل صوت . . .

تشكلت جمعية « رعاية الاطفال » بهمة بعض الافاضل الفيورين على مصالح بلادهم فأخذت تعمل بجهد ونشاط لوقاية الاطفال ودرء الامراض والعاهات عن اجسامهم النحيفة ، فنعم ما فعلت واهتمت الحكومة بوضع قانون يتعلق بتشغيل الاحداث واضعة نصب اعينها في سن هذا القانون صحة الولد لئلا تذبل وتذوي بين جدران المعامل ساعة هي في طور نموها ، فخبذا ما فعلت

ولكن يتحتم علينا مع الاهتمام بشؤون الاولاد المادية ان نوجه اهتمامنا الى شؤونهم الادبية ، فنعمل على وقاية القلب كما نعمل على وقاية الجسم . حتى يسلم هذا وذلك من الامراض القتالة

وعليه فيجب ان تؤلف جمعيات لهذه الغاية تأخذ على عاتقها الاهتمام بهذه المسألة الخطيرة وما هذا على من يحب ابناء جلدته بالأمر العسير

وهكذا نكون اعددا للاستقبال رجالاً اقوياء جسماً ونفساً ، فيكسبون
امتهم قوة مادية وقوة ادبية تدفعهم الى مقدمة الامم الراقية

* *

قال الفردوسيه موسى ، وهو ذلك الشاعر الطائر الصيت الذي رشف
كأس المذات حتى الثمالة : « يا ويل من يدع الفساد يملك فؤاده . فان
قلب الفتى اشبه باناء عميق . فاذا كان اول ماء يسكب فيه فاسداً فان كل
مياه البحر لا تكفي لغسله لان هذا الاناء بعيد القرار وشائبة الفساد
في قعره »

فلنجهد اذن ليكون أول ماء يسكب في قلوب أطفالنا نقياً من كل
دنس ، مستخلصاً من أجمل زهور الفضائل

- إيماءة زائر -

الى بعض ما باورشليم من المآثر (تابع)

المسجد الأقصى — نعم قلت اني لا اتعرض لوصف تلك الآثار ،
غير ان قلبي لا يسمح لي ان اذكر اورشليم واعرض عن ذكر الحرم فانه
ابعد ما رأيت حتى اليوم وقد عثرت في تاريخ ابن خلدون على ما اظن ان
السواد الاعظم من القراء لا يعرفونه وهذا نص قوله :

« وأما بيت المقدس وهو المسجد الأقصى فكان اول أمره أيام الصابئة موضع
الزهرة ، وكانوا يقرّبون اليه الزيت فيما يقرّبونه يصبونه على الصخرة التي هناك . ثم
دثر ذلك المسجد واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم . وذلك ان

موسى صلوات الله عليه لما خرج ببني اسرائيل من مصر لتخليكم بيت المقدس كما وعد الله اباهم اسرائيل واباه اسحق من قبله واقاموا بأرض التيه . أمره الله بتخاذ قبة من خشب السنط عين بالوحي مقدارها وصفتها وهياكلها وتماثيلها ، وان يكون فيها التابوت ومائدة بصحافها ومنارة بقناديلها وأن يضع مذبحاً للقربان . وصف ذلك كله في التوراة اكل وصف ، فصنع القبة ووضع فيها تابوت العهد . وهو التابوت الذي فيه الألواح المصنوعة عوضاً عن الألواح المنزلة بالكلمات العشر لما تكسرت ووضع المذبح عندها . وعهد الله الى موسى بأن يكون هرون صاحب القربان . ونصبوا تلك القبة بين خيامهم في التيه يصلون اليها ويتقربون في المذبح أمامها ويتعرضون للوحي عندها . ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة ببيت المقدس وأراد داود عليه السلام بناء مسجده على الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك . وعهد به الى ابنه سليمان فبناه لاربعة سنين من ملكه وخمسمائة سنة من وفاة موسى عليه السلام ^(١) واتخذ عهده من الصفر وجعل به صرح الزجاج ، وغشى أبوابه وحيطان بالذهب ، وصاغ هياكله وتماثيله وأوعيته ومنارته ومفتاحه من من الذهب ، وجعل في ظهره قبراً ليضع فيه تابوت العهد وهو التابوت الذي فيه الألواح وجاء به من صهيون بلد أبيه تحمله الاسباز والكهنية (كذا في الاصل) ^(٢) حتى وضعه في القبر . ووضع القبة والأوعية والمذبح كل واحد حيث أعد له من المسجد وأقام كذلك مما شاء الله ثم خربه بختنصر ^(٣) بعد ثمانمائة سنة من بنائه وأحرق التوراة والعصا ، وصاغ الهياكل ونثر الاحجار . ثم لما أعادهم ملوك الفرس بناه عزير نبي بني اسرائيل لعهد باعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت الولاية لبني اسرائيل عليه من سبي بختنصر وحد لهم في بنائه حدوداً دون بناء سليمان بن داود

(١) جاء في الفصل السادس من سفر الملوك الثالث ان سليمان شرع في بناء الهيكل سنة ٤٨٠ لخروج بني اسرائيل من مصر (٢) قد جاء في الفصل الثامن من سفر الملوك الثالث ما نصه « وجاء جميع شيوخ اسرائيل وحمل الكهنة التابوت » راجع اخبار الايام الاول (١٤ : ١٥) (٣) راجع الفصل ٢٥ من سفر الملوك الرابع

عليها السلام فلم يتجاوزوها ^(١). ثم تداولتهم ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني اسرائيل في هذه المدة ثم لبني خسمان (كذا في الاصل) من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودوس ^(٢) ولبنيه من بعده وبني هيرودوس بيت المقدس على بناء ساجان عليه السلام وتأنق فيه حتى اكمله في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك أمرهم خرب بيت المقدس ومسجدها وأمر ان يُزرع مكانه . ثم اخذ الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ، ثم اختلف حال ملوك الروم في الأخذ بدين النصرانية تارة وتركه اخرى . الى ان جاء قسطنطين وتنصرت امه هيلانة وارتحلت الى بيت المقدس في طلب الخشبة التي صلب عليها المسيح بزعمهم فاخبرها القساوسة بأنه رُمي بخشبه على الارض والتي عليها القمامات والقاذورات فاستخرجت الخشبة وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القيامة (كنيسة القيامة) كأنها على قبره بزعمهم . وخربت ما وجدت من عمارة البيت وامرت بطرح الزبل والقمامات على الصخرة حتى غطاها وخفي مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القيامة بيت لحم وهو البيت الذي ولد فيه عيسى عليه السلام . وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة . فأري مكانها وقد علاها الزبل والتراب ، فكشف عنها وبني عليها مسجداً على طريق البداوة وعظم من شأنه ما اذن الله من تعظيمه وما سبق من أم الكتاب في فضله حسبما ثبت

ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفي مسجد دمشق . وكانت العرب تسميه بلاط الوليد وألزم ملك الروم ان يبعث الفعلة والمال لبناء هذه المساجد وان ينمقوها بالفسيفساء فاطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه ثم لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في

(١) راجع الفصل ٣ و ٤ و ٦ و ٧ من سفر عزرا وهو عزير الذي ذكره ابن خلدون (٢) لان هيرودوس تزوج مريمنا بنت سيمان الحبر

آخرها وكانت في ملكة العبيديين خلفاء القاهرة. من الشيعة واختل امرهم ، زحف الفرنجة الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشام وبنوا على الصخرة المقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى اذا استقل صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك مصر والشام ومحاذ أثر العبيديين وبدعهم زحف الى الشام وجاهد من كان به من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقدس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور الشام ، وذلك نحو ثمانين وخمسمائة من الهجرة ، وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه لهذا العهد . انتهى

هذا واما الذي اردت ، الإيماء اليه من بعض ما بأورشليم وبيت لحم من الصدقات الجارية والمآثر الباقيات فهو المدرسة الصلاحية في القدس الشريف ومدرسة اليتامى العلمية الصناعية في بيت لحم

اما المدرسة الصلاحية المعروفة بمدرسة القديسة حنة فهي مدرسة كهنوتية كبيرة متقنة البناء مجانية معدة لمائة وخمسين طالباً ، ومدة الطلب فيها عشر سنين ، لكنها مخصصة بمن يترشح لخدمة الله من طائفة الروم الكاثوليكين دون سواها . وكلما انتهى فوج تستقبل فوجاً آخر . والقائمون فيها على انارة العقول بالتعليم وتهذيب الاخلاق بالترويض رجال ممن برزوا في حلبة الفضل وممن أخذوا السبق في مضامير العلم . الا وهم اجلاء ، من الرهبان البيض الذين كأنما يياض ثيابهم ينادي بيباض سرائرهم . وقد تخرج في هذه المدرسة العظيمة الشأن عدة من الكهنة الذين تعزز بهم المنابر وتستنير باقوالهم المجامع والمحافل ويفوح من آثارهم شذا الفضائل فاذا نظرت يا رعاك الله الى ما تجني من العوائد الكبيرة طائفة يقوم على ارشاد ابنائها رجال من اهل العلم والصلاح من امثال

هؤلاء، عظم في عينك قدر منشئ هذا المعهد العلمي الحريّ بان يُدعى
(بيت النور والفضل) وجلّت في نفسك همته ولاح لك ضوء حكمته.
ولا سيما متى اعتبرت سداد رأيه بتوسيده امر التعليم والتربية والادارة
في ذلك المعهد الى اولئك الرهبان الذين اقصى همهم ان يوقدوا مصابيح
العلم ويبدروا بذور الفضائل ويزيلوا من امام المجتمع الانساني دواعي
الشقاء ويكشفوا حنادس الجهل وناديت بأعلى صوتك «يا رحمة الله
استقي قبر (الكردينال لافيچري) الذي دخل سورية محسناً وودعها
محسناً»^(١)

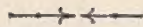
واما مدرسة البنين بيت لحم فهي بناية بل بنايات هائلة عالية كأنها
خطيب فصيح متبوّى منبر الثناء على همّة رجل الفضل الذي اخذت
آثاره من النفع بأوفر حظ، وضربت له من مجد العاجلة والآجلة بسهام
لا بسهم. فقد زرت هذا المعهد الرحب الذي اسكرت منشئه خمرة
الهام بتعليم الصغير، واستغرقته لذة الغرام بتربية اليتيم، فرأيت فيه زهاء
المائة من الفتيان يتعلمون عشر صنائع من الصنائع اللازمة للبلاد ورأيت
من مصنوعاتهم ما يشهد لهم بالبراعة والحذق في الصناعة وقد عرّفوا بذلك
حتى صار المتأقنون من اهل اليسار من الأطراف القريبة والبعيدة
يستصنعونهم ما يحتاجون اليه

(١) قد جاء هذا الهام الغيور سورية على اثر حوادث السنة ١٨٦٠ للميلاد
بمبلغ طائل من المال الذي جمعه فرنسا اسعافاً للمسيحيين المنكوبين غير ان ذلك
الاحسان قد زال. واما احسانه الثاني بانشاء هذه المدرسة العالية فهو باق

وهم يتعاملون مع تلك الصنائع العشر ثلاث لغات الفرنجية والاطليانية والعربية ، ويلقى في اذهانهم من بذور التعاليم والآداب المسيحية ما أجمع الكون على انه منبثق انوار المدنية

ثم ان تلك المدرسة مجانية تبذل لذلك العدد العديد من اليتامى كل ما يعوزهم من طعام وكسوة وكتب وادوات صنائع ولا تطلب من تلك النفقة الباهظة عوضاً الا وجه الله الكريم . فأولئك اليتامى وكل من اتصل به خبر هذا الاثر الجليل يقولون : رحم الله (الأب انطون بلوني) الذي أعلی للجميل معاملة وحمى مكارمه فلقد كانت ايامه المبار والمحامد وازمان المكارم والمآثر

ومن حسن نظر هذا الغيور في عواقب الامور انه لما طعن في السن ووصل الى عصر يوم الحياة خشي على هذا الميتم الكبير وسائر المدارس التي انشأها في الناصرة وفي بيت جمال وفي كرم الزان ان تغلق أبوابها وتنضب ينابيعها فسلمها الى من لا يألون جهداً في المحافظة عليها بل الى من لا يصرفهم عن انماها وتوسيعها غرض من الأغراض فهم جماعة من الآباء اليسيان متجردون لخدمة الله بتعليم الاحداث والسعي لتخفيف شقاء الحياة (بيروت) سفير القوري الشرنوبلي



﴿ السنة الاولى « للزهور » ﴾

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الأولى مجلدة تجليداً متقناً وثمنها خمسون قرشاً صاعاً . ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج

بين هدى وأدما

عود الى « تمدن المرأة العصرية »

قرأت أدبية بيروت كلمتي « بين هدى وأدما » فاغضبتها وهي على ما هي عليه من لين العبارة ونعومة المعنى ... وقرأت ردها علي فأخذته بحلم وسعة صدر على ما فيه من القوارص والمغامز .. فكان غضبها وحامي دليين على تقيضين : ضعف النساء ورصانة الرجال

قبل الموضوع لي ملاحظة :

أولاً عتبت الآنسة « أدما ورفيقاتها » على صاحب الزهور لأنه وسع لتفالي صدر مجلته فهي اذن تريد ان يباح القول لفريق ويمنع عن فريق آخر ، ويصدر الحكم لصالح الفريق الأول . فالداعي وان لم يكن من القضاة ولا المحامين يرى ان استئثار خصم بالكلام دون الآخر يجعل البحث والحكم باطلين ، وهي حقيقة بديهية ما كانت لتخفى على الآنسة « أدما ورفيقاتها » لولا ثورة العواطف . ولو انهن رغبن بحرية الكلام وابعاده للخصوم لاثبتن رحابة صدرهن . أما الآن فقد سجلت السيدة « أدما ورفيقاتها المندھشات » على أنفسهن واحدة من تلك المميزات التي تؤكد ضعفهن . وتكون حجة للرجال عليهن

ثانياً جاء في ردها « فاذا كانت (المرأة) الآن كما تزعمون فلانكم أنتم أردتموها كذلك يا معشر الرجال »

هنا قررت الآنسة الادبية ضمناً أحقية دعوانا وسلمت ان المرأة هي

فملاً كما وصفناها وان حالها تستدعي العلاج العاجل لكنها ترى ان المرأة
ما أصبحت هكذا إلا لاننا نحن أردناها هكذا
معنى هذا : ان النساء ما هنَّ إلا « مخلوقات » وجدنَ لارضاء
الرجل لا غير

أيرضيك هذا الاستنتاج المنطقي يا سيدتي ؟

ثالثاً كتبت أديبة بيروت المتحمسة جداً ثلاث رسائل طالعتها
بشغف وأثنينا على همة ونهضة ناسجة بردها إلا ان النقطة الوحيدة في
الرسائل الثلاث هي « ان في النساء فاضلات » وأيدت ذلك بالحجج
الدامغة ، « وان في الرجال غير فاضلين » وأثبتت ذلك بالبراهين الناصعة
كل هذا صحيح ، وكل هذا مسلم به ، ولكن ليس هنا الموضوع .
مثلاً : أب له عشرة أولاد خمسة ذكور وخمس أناث . في الذكور ولدان
شقيان وثلاثة فاضلون . وفي البنات اثنتان فاضلتان وثلاث شقيات . أراد
الاب اصلاح ما اعوج في الأناث الثلاث فاجنبه : مالك ولاصلاحنا إلا
ترى ان في أولادك الذكور شقيين وان بيننا نحن فاضلتين ، فما دام بين
اخوتنا الذكور أشقياء وما زال بين شقيقتائنا فاضلات دعنا في جهلنا
أجواب البنات الثلاث مقنع سديد ام هو برهان فاسد ؟

وجوابك يا سيدتي لا اراه مستنداً على دعائم او طء . ولما كان في
النظريات الصرفة بعض الصعوبة اسمحي لي ان اورد حكايتي مع امرأتي
قديماً وحديثاً وهو بحث واقعي لا يحتاج الى فلسفة وقولي لي اذا لم تكن
حكايتي هي حكاية سائر الفتيان والفتيات التي تحدث كل يوم : « يا طير

والامثال تضرب لليبب الامثل »

لما كنت عازباً - وقد مضى على ذلك زمن ليس باليسير -
كنت احسبني لا اتزوج ابداً لدواع لا محل لذكرها - اهمها اعتقادي
بعدم مقدرتي على القيام بكل الواجبات التي تطلبها المرأة - الى ان
علقت يوماً بفتاة فتاة ..

ترددت على بيت اهلها وبعد المعاشرة عرفوا اميالي ولم يقصدوا
منعي عن فتاتهم فاخبروني بانها كما احب :

عمرها ١٨ سنة ، تتقن فن الطبخ ، وتعرف ان تهى الف شكل
وشكل ، غير مكترثة بالمودة ، ولا تحب النظر الى الاكبر منها وهي فوق
ذلك تحب تدبير بيتها بنفسها ولا تتكل على الخادومات في شيء ، فضلاً
عن انها تحب اللغة العربية لغة اهلها وهي تكاد تكون متمصبة لها ...

وكان الهوى قد دب في الصدر وقضى على بقية كانت لا تزال
تجيب الي العزوبة فاستسلمنا للاقدار وعقد الزواج

مضى شهر العسل وابتدأت المعيشة البيتية العادية ، فماذا رأيت ؟
علمت في اثناء الحديث ان عمرها ٢٤ سنة لا ١٨ وقالت معذرة :
لا تزال . فنحن النساء نخضم دائماً ٣٠ بالمئة على الاقل من عمرنا
فقلت : قيّدنا الاولى يا سيدتي وبتنا ننتظر اخواتها

اتيت يوماً الى البيت فلم اجد الطعام جاهزاً فسألت عن السبب
فقال مولاتي : الخادمة متمارضة وانا لا اعرف من شغل المطبخ شيئاً .
ففي بيت اهلي كان لكل عمله : لي الزينة والنزهات ، وللطاهي المطبخ ،

وللخادمة التنظيف وما اشبه

فقلت : قيدنا الثانية يا سيدتي

لم تمض مدة وجاءتنا سيدة من المثرىات كثيراً تلبس من الملابس الثمينة ما يدهش وعليها من الحلي ما يقدر بمئات الجنيهات وربما الالف . فاخذت سيدتي تسألها عن هذا وذاك وهي معجبة مفتونة وأنا اقول : سؤالها من قبيل حب المعرفة بالشيء ولا الجهل به فقد اكد لي أهلها انها لا تنظر الى الاكبر منها . ذهبت الزائرة الكريمة واذا بسيدتي تقول : ما اجمل حلقتها سألت لك عن البائع فهو « زيشى » تعال تنزل ونشتر مثله ... فدهشت وقلت : ولكن

— لا لزوم الى لكن أنا اعلم ان المبلغ ليس متوفراً كله معك الآن فندفع قسماً ونعطي وصلاً بالباقي فندفعه بعد سنة

— أمرك سيدتي . ولكن اسمحي لي أن اعيد الثالثة

— قيد ما تريد بشرط أن نشترى الحلق وانظر كم أنا حريصة : ما طلبت غير الحلق وتجاوزت عن المشبك وعن اسورة الماس وغيرها من الحلي

— اشكر لك تجاوزك وحرصك يا سيدتي : ثم رزقنا طفلاً صغيراً وبعد ان مننتي سيدتي ما شاءت بسبب هذا المولود خسبت انها تغير شيئاً من خصالها فتنتبه الى المنزل وتصبح حريصة جداً بولدها فضلاً عن اعتقادي انها ستحرص عليه حرصها على عينيها السوداوين وما كان اشد دهشي حين طلبت حالاً مرضعاً . فقلت ولكن المرضع لا تنتبه الى الولد

فقلت : شيء مضحك . وهل تريد أن انهك جسمي . لا لا . احضر
الرضع حالاً . أما يكفيك اني اعطيتك ولداً . آه منكم يا رجال ! ...
فقيّدنا الرابعة

جاء دور تسمية المولود . فسألته عن الاسم الذي تريده قالت :
« ويلهم » فيكون سمي امبراطور المانيا

— قلت : يا سيدتي أنا عربي وابن عربي واحب ان اسمي ابني اسماً
عربياً . أليكون اسمي « حسون » واسم ابني « ويلهم » !

فضحكت مولاتي مني ومن اسمي وقالت ومن قال لك اني لم افكر
بتغير اسمك . يجب ان تسمي نفسك : « إدجار » فقلت : سمي ابنك
كما تريدن واسمحي لي ان ابقي اسمي كما هو : « بعدها لكيرة جبة حمرا »
هذا قليل من كثير مما جرى لنا وعندي زيادة للمستزيد

فرايت ان دوام الحال على هذا المنوال من المحال فاخذت اسمي
بتحسين الحالة رويداً رويداً متربصاً الفرص السانحة الملائمة الى ان
اصبحت سيدتي اليوم من خيرة العقيلات رأياً وتديراً وحرصاً وطبخاً
الى آخر ما يلزم من الاعمال البيتية

وقد قرأت عليها ما تقدم وولدنا امامنا يصغي باندهاش — عمره
خمس سنين — فتبسمت وقالت : حقاً ان المرأة تجهل الحال المحزنة التي
تكون فيها حتى تتغير حينئذ ترى الفرق الهائل بين ماهي وبين ما
يجب ان تكون ... فكم أنا مديونة لك يا عزيزي
مسودة

الحيدرية

١ لمعة عامة في أهل هذا البيت - في الزوراء بيت شريف المحدث ، عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء والادباء ، اسمه « بيت الحيدرية » وأول من نبه منهم الجدة الأعلى الشريف « أحمد الاعرابي » وكان من بادية الحجاز فتحضر في « المدينة » فأصبح من اكبرها المعدودين ومن يشار اليه بالبنان . ويتصل نسبه بموسى الكاظم

وقد هاجر بعض من سلالة الى العراق والبعض الآخر الى بلاد ما وراء النهر . فالذين احتلوا العراق جاؤوه أيضاً من بلاد وراء النهر وكان أول نزولهم في البصرة فاقاموا فيها معززين وما أبطأوا ان غدوا من ساداتها العظام ورؤسائها الفخام يأخذون جزية اليهود والنصارى والصائبة الذين كانوا في تلك الحاضرة . ثم أبدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الففور الحيدري مفتي الشافعية في بغداد . وكان يتقاضاها من خزينة البصرة . وكان لهؤلاء السادة عدة قرى في جوار بغداد مثل شهر بان وهنّيب وشروين وغيرها . ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) الى أيام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١) . وأما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا أغنياء ولهم أراضٍ كثيرة بيد انهم لا يضارعون أجدادهم بوفرة حطام الدنيا .

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصراً في السلالة

الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاحت المدينة سنة ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م) . ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط . وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتهي اليهم . بل وبعض اجازات بلاد الروم أيضاً (أي آسية الصغرى) تنتهي الى أحمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير

وأما الذين دخلوا الى ديار ما وراء النهر فانهم أصبحوا هناك أيضاً من امرائها العظام وفضلائها الكرام ، بل نشأ منهم الدولة الصفوية في الديار الفارسية . واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين بن القطب الشيخ صفي الدين أبي الفتح اسحاق . وكان الصفوية تلي مذهب أجدادهم مذهب السنة والجماعة . ثم تشيعوا وأول من عدل عن سنة آبائه وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي . وذلك ان واحداً من أصحاب هذا المذهب نفث في صدره انه اذا تشيع هو وعساكره يقهر عدوه السني السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين . ففعل ، الا ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الأمنية

قال السيد ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ، وهو الذي أخذنا عنه معظم أنبائنا وافاداتنا : « ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء . ومن يده اليسرى كلب فلما أفاق قصّ الرؤيا على احد المعبرين . فأول النور بأنه سيكون له ولد يتناسل منه العلماء الى انقراض الدنيا . وأما الكلب فإنه سيولد له ولد يتناسل منه أناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة . وقد

وقع ذلك لان الحيدرية من لدن صفي الدين الى يومنا هذا والله الحمد لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن أب وجد . ولا نخف . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كما أول ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على أعقابهم وترفضوا وتركوا مذاهب آبائهم أهل السنة والجماعة . فنعم الجدود . ولكن بئس ما خلفوا » انتهى كلامه بحرفه

هذا كله من جهة النسب الى الاب الأعلى . وأما من جهة الأم فان السلطان حسن اليلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (ديار بكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنة ٧٥٧ هـ (= ١٣٥ م)

٢ أسعد صدر الدين الحيدري — اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الأولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والأفنان وشيجة العروق . تشعبه الأغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب العسر الحصول عليه . الا اننا نذكر بعض من اشتهر ذكره في العراق وامتد صيته الى أبعد الآفاق . فمنهم أسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبد الله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدُّهاة . وكبار الرواة . ذا هبة ووقار . وجاه كبار . نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد . ما جعله بين أول مستشاري ولاية بغداد . ودرس العلوم العقلية والنقلية أربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الأعوام . وأخذ عنه العلم عدة علماء أعلام ، منهم : العلامة الكبير والوزير الخطير

والي بغداد الشهير داود باشا فانه لازمه قبل الوزارة سبع عشرة سنة
وقرأ عليه المعقول والمنقول حتى فاق أقرانه . ومما يؤسف له اننا لم نستطع
ان نتوفق الى العثور على تاريخ ولادته ولا على سنة وفاته

وأما تأليفه فمنها : ١ حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن
حجر الهيتمي المكي . حاكم فيها بين المحشين على التحفة . جمع فيها
وحقق وأوعى . ٢ حاشية على المحقق عبد الحكيم الهندي على الخيالي
٣ حواشيه على حاشية العلامة اللقاني المصري على شرح الغزي للتفتازاني
في علم الاشتقاق ٤ حواشيه على حاشية القرباغي في المنطق ٥ حواشيه
على حاشية العلامة الطحطاوي على الدر المختار ٦ شرحه على اللغز
البهائي المشتمل على علوم شتى . وغير ذلك من التعاليق والحواشي المفيدة
المختلفة ولكن لم تقف له على شمر منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على
مصنفات رياضية او ما ضاعى هذه الابحاث العقلية او الادبية او اللغوية
٣ صبغة الله الحيدري - ولد صبغة الله بن ابراهيم الحيدري في
قرية ماوران ورحل الى بغداد في صباه فاستوطنها وهو شيخ مشايخ
علماء بغداد في عصره وقد أخذ عنه العالم جميع معاصريه في الموصل
وبغداد وما بينهما . وكانت وفاته في بغداد في طاعون سنة ١١٨٧ هـ =

١٧٧٣ م

ومن نبغى من اولاده الملاء عيسى فانه كان فاضلاً اديباً تلقى العلوم
عن ابيه صبغة الله فبرع فيها ولما سافر الى بغداد امين العمري قرأ عليه
واستفاد منه كثيراً . وتوفي قبل ابيه ونبغ أيضاً ابنه الآخر حيدر مفتي

بغداد وعالمها اخذ العلم عن ابيه ففاق اقرانه وذويه ، اقام بالإفتاء مدة طويلة في حياة والده الى ان توفي بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م ومن اخذ عنه المعقول والمنقول : امين العمري . ومن قبله شيخه السيد موسى الحدادي الموصلية والعلامة الملاء جرجس الاربلي والملاء حمد الجليلي وخير الله العمري . وغيرهم

ومن تأليفه : ١ حاشيته على البيضاوي ٢ حواشيه على حواشي المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامي ٣ حواشيه على الحاشية المسماة بالمحركات على العقائد الدوانية لجدّه العلامة احمد بن حيدر ٤ حواشيه على الكتب الحكمية الصعبة المأخذ

٥ ابراهيم بن حيدر - هو والد صبغة الله المتقدم ذكره . ولم تقف على سنة ولادته ولا على عام وفاته . وله تأليف جمّة . منها : ١ حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر المكي ٢ شرح الزوراء للدواني ٣ الالهامات الربانية وهو سفر جليل يتناول كل بحث وفن . ويسميه بمضمهم « الملهّمات » واسمه يدل على خواجه لانه يحوي خواطر في مختلف العلوم . ٤ شرح بانة سعاد ٥ تفسير القرآن في مجلدين ٦ شرح تشریح الأفلاك في الهيئة ٧ الحاشية الدقيقة على حاشية لحاشية قول احمد علي الفناري في المنطق ٨ الحاشية على حاشية الوغ بيك على شرح المسعودي في آداب البحث ٩ حاشية على حاشية المحقق ميرزا خان على حاشية السيد السند على شرح المطالع في المنطق ١٠ حاشية على الجوامع في اصول الفقه ١١ حاشية على شرح عصام الدين على رسالة البيان ١٢ حاشية

على الكواكب الدرية في القواعد الجفريّة . وغير ذلك من الحواشي بل
 الفواشي التي ليس تحت إيرادها بل ومطالعها فائدة جزيلة اذ هي على
 الحقيقة عقبات تصدّ المطالع عن الوقوف على الحقيقة مثل كتابه :
 « حاشية على حاشية عبد الحكيم الهندي على شرح الشمسية في المنطق »
 هـ الشيخ حيدر بن أحمد — هو والد ابراهيم المارّ ذكره . ولا نعرف
 ايضاً يوم ميلاده ولا يوم رحيله . وكان ايضاً من أساطين العلم المعدودين
 في وقته : قال عصام الدين عثمان العمري الموصلي في كتابه « الروض
 النضر في ترجمة ادباء العصر » (وهو كتاب خطي موجود في دير مبعثنا
 العراقي) ما نصه : « نشر ألوية التدريس في قرية ماوان . فقصدته رجال
 التحصيل من كل مكان . والتفت الى الافادة عرضاً . فأزحمت الفضائل
 بعضها بعضاً . فقصدوه من سائر البلدان . ومن خراسان وطخارستان .
 والعجم وداغستان . وضمنف واغاد . وملاً بتأليفاته الاقطار والبلاد .
 فحاز المغالي . واستخدم الاحرار والموالي . وتفرّد في فنونه . حتى نزل من
 جسد الفضل منزلة عيونه وقبره تحت قلعة إربل يزار . اذا كان عليه
 الحول في المكارم والمدار » اهـ

وله من التأليف : ١ حاشية على شرح مختصر المنتهى في اصول
 الفقه ٢ حاشية على شرح التجريد في علم الكلام ٣ حاشية على
 شرح حكمة العين في الحكمة ٤ حاشية على حاشية اللّاري على شرح
 القاضي الرومي على الهداية في الحكمة ٥ حاشية على شرح العقائد
 المضنية للدواقي ٦ حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد

الذنفية للتفتازاني ٧ حاشية على اشكال التأسيس في الهندسة ٨ حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة العضدية ٩ حاشية على اثبات الواجب . وغيرها من هذا الطرز الذي يضيع فيه الزمان اذا اوردنا اسماءها . وكأن تأليف الحواشي على الحواشي على الشروح على الشروح على الشروح من مزايا هذا البيت

٦ أحمد بن حيدر - هو والد الشيخ حيدر المذكور وسنو ولادته ووفاته مجهولة ايضاً لم تقف عليها مع ما بأيدينا من كتب الحيدرية الخطية . ومن تأليفه : ١ حاشية على شرح العقائد الدوانية المشهورة باسم « المحاكمات » لانه حاكم فيها بين جميع الحواشي الواقعة على الشرح المذكور . وصارت جادة تقرأ عند التكميل في الديار العراقية وغير ذلك من البلاد العربية بل وفي البلاد الهندية ايضاً من متعلمي اللغة الضادية . ٢ كتاب رد الرافضة ٣ كتاب اثبات غسل الرجلين في الوضوء وابطال المسح ٤ رسالة كبيرة في تفسير هذه الآية : « الله نور السماوات والارض مثل نوره كشكاة » . ٥ حاشية على الشفاء في علم الحكمة لابن سينا . وقد استشهد المؤلف في تأليفه هذا بالفاضل العلامة عبد الحكيم السيالكوتي الهندي وكان قد تعارفا في احدى السفن البحرية في اثناء السفر واهدى أحمد الحيدري نسخة من كتاب المحاكمات الى صديقه السيالكوتي وهذا اهدى اليه كتاب المطول بخط مؤلفه العلامة التفتازاني مع حاشيته عليه بخطه . والحاشية على المطول الذي اهداها السيالكوتي الى الحيدري هي اول نسخة وصلت الى الديار العراقية

٧ حيدر بن محمد الصفوي — هو والد أحمد السابق ذكره . وكان أيضاً من العلماء العاملين وله حاشية عظيمة على تحفة ابن حجر وكان مفتي الشافعية في خطة العراق ترجع اليه فحول العلماء في الفتوى وكان يذعى في العراق بأبن حجر الثاني وكان معاصراً له

٨ محمد بن حيدر بير الحيدري — هو والد أحمد المشار اليه . وله حاشية على اثبات الواجب . وهو أول الواردين من ديار ما وراء النهر الى العراق وقد نشر فيه العلوم العقلية والنقلية وتلقته العلماء بالتعظيم وأخذوا عنه الحقائق العلمية وكان يتكلم باللغة التركية الجفطائية . وولد ابنه حيدر المذكور آنفاً في العراق من امرأة تزوجها من الطائفة الباشورية من أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب وهم أيضاً بيت علم وفضل وجام أقدم أهل العلم وغيرهم في العراق لأن جدهم أتى العراق من زمن أبيهم الأكبر عبد الله ابن عمر بن الخطاب

٩ حيدر بير الدين ١٠ الشيخ أمين الدين وأخذه العلم عن آبائه بالتسلسل ونسبه الأعلى

ونحتم مقالاتنا هذه بكلام السيد ابراهيم فصيح الحيدري تمة لما أتينا بذكره قال : « ووالد محمد العلامة المشار اليه هو الشيخ العلامة المرشد كامل حيدر بير الدين بن أمين الدين له خوارق عظيمة وقد جمع بين علم الظاهر والباطن

ووالده العلامة المرشد المشار اليه الكامل الشيخ أمين الدين في إمامات وخوارق عجيبه جمع علم الظاهر والباطن . وكل واحد من هؤلاء

الرجال العظام أخذ العلم عن أبيه وكل عليه الأحمد بن حيدر صاحب
« المحاكمات » فانه أخذ عن أبيه العلوم النقلية وبعض العقلية وأخذ عن
غيره بعض العقلية وسمع الحديث عن عبد الملك العصامي عن الشيخ ابن
حجر المكي كما هو مذكور في ثبته

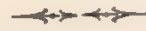
وأخذ جدنا محمد العلم والطريقة عن أبيه بير الدين عن أبيه العلامة
ابراهيم برهان الدين عن ابيه المرشد الكامل الشيخ صدر الدين عن ابيه
سلطان المشايخ الشيخ صفي الدين أبي الفتح اسحاق عن القطب الشيخ
احمد اخي حجة الاسلام أبي حامد الغزالي

وأخذ جدنا صفي الدين أيضاً عن ابيه الشيخ أمين الدين عن والده
العلامة المرشد الشيخ قطب الدين عن والده العلامة الحافظ المرشد الشيخ
صلاح الدين رشيد عن والده محمد الحافظ عن والده المرشد الحافظ
الكامل عوض عن والده العلامة الولي الكبير فيروز شاه عن ابيه
الولي الكبير محمد شاه عن ابيه الولي المرشد الكامل شرف شاه عن ابيه
الشيخ محمد عن ابيه الولي الجليل الشيخ ابراهيم الملقب بالأذم عن ابيه
الشيخ جعفر عن ابيه الشيخ محمد عن ابيه الشيخ اسمعيل عن ابيه المحدث
الحافظ أحمد الاعرابي عن ابيه المحدث الحافظ الشيخ محمد عن ابيه الامام
أبي محمد القاسم عن ابيه الامام أبي القاسم حمزة عن ابيه الامام الهمام موسى
الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه
الامام زين العابدين عن ابيه الامام الشهيد السيد شباب أهل الجنة وقرة
عين أهل السنة أبي عبد الله الحسين عن ابيه الامام والبطل الضرغام

أسد الله الغالب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين
عن سيد المرسلين وأفضل العالمين ابن عمه محمد المصطفى صلعم فله الحمد
على هذا النسب العالي ولا ترى نسباً كنسب الحيدرية في أخذ كلٍّ عن
إبيه وهو من عجيب الاتفاق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

(بغداد)

سانسنا



الجرائد والمجلات في مصر

يؤخذ من التقرير الأخير الذي أصدرته مصلحة البوستة المصرية ان
عدد الجرائد في مصر قد هبط في سنة ١٩١٠ المنصرمة من ١٤٤ جريدة
ومجلة الى ١٢٤

وكان أكثر النقصان في الصحف العربية فان ١٦ جريدة منها
احتجبت ولم يحتجب من الصحف الافرنجية سوى جريدتين
وفي مصر ٢٩ جريدة عربية سياسية، و٤١ جريدة افرنجية سياسية
و٤ جرائد شرقية غير عربية، و١٧ مجلة علمية وادبية وصناعية عربية و٩
افرنجية، وجريدة هزلية عربية، و٣ مجلات قضائية عربية، ومجلة واحدة
افرنجية، وثلاث مجلات طبية عربية، ومجلتان افرنجيتان، و٩ مجلات
عربية دينية، ومجلتان افرنجيتان، ومجلتان عربيتان نسائيتان ومجلة افرنجية
ومن هذه الجرائد ٨٠ تصدر في مصر و٣٧ في الاسكندرية و٣ في
بورسعيد و٣ في طنطا وواحدة في أسوط



سبح في جنائن الغرب

نشرنا حتى الآن تحت هذا العنوان بعض مختارات من كتابات مشاهير ادباء الغرب ، وقد احببنا اليوم أن نأخذ صفحةً عن اللغة التركية وهي مرصعة بالمعاني النفيسة :

* الابتسامة *

الابتسامة هي علامة الابتهاج ، وبشيرة الارواح الحساسة
الابتسامة عدوة لجيوش الهموم تهاجمها فتمزق شملها شذر مذر
الابتسامة مرآة الباطن ، الابتسامة لسان القلب
كل شيء في الكون ابتسامة
الابتسامة ، واسطة فعالة تجعل العدو صديقاً
الابتسامة ، دواء القلوب المنكسرة
الابتسامة ، سبب لتعارف القلوب
الابتسامة ، أمضى سلاح للنساء
رب ابتسامة ينكسر بها القلب ، وابتسامة يجبر بها ، وابتسامة تلتئم
بها القلوب المنكسرة

الابتسامة موهبة إلهية تفجر منها ينبوع السعادة لكافة البشر
في لمعان البروق ، ورعد الصواعق وخيرير المياه ، وتفريد الطيور ،
ابتسامة . النور ، والضوء ، واللون ، والجمال ، والروض ، والربيع ، والورد
وروض الورد — كلها ابتسامة

جميع الكائنات تبسم ، السحر بنسيمه ، والصباح بفجره ، والشمس

بطلوعها والمساء بشفقته ، والليل بضوء قره ، ولمعان نجومه ، والشبوية
بنضارتها ، والشيبة ببياضها ، والسما بمطارها ، والارض بمراعيها ،
والكلام بمعناه ، والنظر بغمزه ، والغناء بوزنه ، والموسيقى بتوافق ألحانها
تبتسم المسرة لانخداعنا بها ، والمشقة لانتقامها منا

يتسم المرء باختلاف الأحوال الطارئة عليه في زمن التحقير ، ووقت
التبشير وحيثما يقع بمصيبة ، وعند ما يسر ، وفي الحزن واليأس والأمل
والحنّة والظفر

ضحك الأطفال كنفحات البلابل ، وضحك النساء كرائحة الرياض
المطرة ، وضحك الرجال كاصوات الصواعق اذ في ضحك الاطفال عصمة ،
وفي ضحك النساء شفقة ، وفي ضحك الرجال عزم وثبات
الابتسامة ، هي التي تستقبل الآتين الى عالم الوجود وهي التي تودع
الراحلين الى عالم البقاء

فالعالم هو الذي يجعل حياته ابتساماً وضحكاً ويتعمد عن اراقة دمه
في زمانه الضحك المبسم

فينسكن في البيت الضحك ، ويشارك في حياته من تضحك
وتبتسم ، ويتخذ أحباء يضحكون ، ويمضي سحابة حياته في الضحك والابتسام
العرفان

— الطالب البائس —

ذكرنا كلمة في العدد الماضي عن المرحوم محمد امام العبد الشاعر البائس الذي
كان يقول ان سواد جلده حدادته على حظه . وقد احبنا ان نقل الى قرائنا شيئاً

من نثره ، وهو كلام له في البؤس والبائسين ، قل :

خرجت ذات ليلة من داري وانا بين الهم والنعم ، وفي صدري
من الاشجان ما في قلبي من الاحزان ، فضربت في الطريق من غير
صديق . اللهم الا نفس يتردد ، وحزن يتجدد ، فما زلت كذلك حتى
اكتنفني التعب ، وغلب عليَّ النصب . وكنت على مدى النظر من
« الجزيرة » فرأيت ان اكون فوق الجهد ، لأدني مسافة البعد ، فصدمت
عزيمتي بعد جهاد ، وبلغت اربتي او كدت اكاد ، وما هي الا خطرة
مرت مرَّ النسيم ، تحت سجن الليل البهيم ، حتى بصرت بظل يسرع في
مشيته ، وكأني به يقاضي الاقدار في محنته ، ولما أمسى مني حيث أمسيت
منه ، تسرَّب الى نفسي ان اقف منه على نفسه لان البائس يميل الى
البائس ، واليائس يحن الى اليائس . والوجوه صحيفة لما تخفيه السرائر او
تضن به الضمائر . فالتقيت عليه تحيتي فاردفها باحسن منها ، ثم جعلت له
الى الحديث سبيلاً فتعشى الحزن في صدره حتى كدت أحس به في
صدري ، واسبل من جفونه دموعاً في كل دمة لؤلؤة بيضاء ترى على
خده ياقوتة حمراء كأنها بنت الشفق ، في ذلك الفسق

فقلت له : ما شأنك يا بني ؟ وما أمر الجائحة التي نزلت بك ؟

فقال لي بصوت لا يسمعه إلا من اراد ان يتسمع : اني ولدت في
يوم أخذ صباحه بمسائه ، وذهب ظلامه بضياؤه . فتوفي والذي قبل
عقد التمام ، فأسلمتني الاقدار الى أم حنون لا تملك من المال غير ما يغني
عن السؤال . وكانت تلك الام الكيسة تعمل صباح مساء في بيت

وحدثها او في دار هجرتها ، وكنت أنا في ذلك العهد من طلاب العلم في المدرسة

فما نعت الاقدار بفعلتها الاولى ، بل نزلت علينا في ليلة اختلفت اجرامها وتنكرت نجومها ، وكثرت همومها . ولم تزل بنا حتى اصابنا والدي بعلّة طوتها في لحدها ، واستميتي من بعدها . فلم أجد من يقوم بتربيّتي من بني الانساب في هذا الزمان بعد ما أبعدتني المدرسة عن مناهل العلم وتركنتي أتامس نصيراً من الوهم

وأنا الآن لا املك غير نفس أبي اليأس ان يتعد عنها قيد شبر ، وفؤاد اصبح غرضاً لسهام الدهر . فامتعضت قليلاً وقلت في نفسي أما أن للاغنياء ان تساعد زمرة الفقراء ؟ رب ان ناظر المعارف أولى الناس باجابة هذا النداء . فان لم يكن كذلك فقد ضاقت المسالك ، والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله محمد امام العبد

❦ رثاء إمام ❦

وقد أرسل الينا الادباء مراثيهم يندبون فيها زميلهم وصديقهم العبد ، فلم تتمكن من نشرها سيما وقد عزم حضرة عز الدين افندي صالح على جمع مختارات إمام مع اقوال لادباء فيه . فترسل اليه في الاسكندرية (بوسّة ثابتة) . غير اننا ننشر الآيات الآتية التي جاءتنا من عزّتلو ابراهيم بك العرب ، وفيها خير وصف لحالة الادباء :

يا إمام القريض بالشعر تُرثي وقليلٌ على الامام الرثاء
ما وفي بالوفاء فيك خليلاً أين مني ومن خليل وفاء

ليتني عند ما أُجِبْتَ نداء الاله — أُخبرتُ حين جاء النداء
 كنتُ أوفى عهداً وأرعى إخواناً — ان مثلي لديه يُرعى الإخوان
 شغلتني عنك الشؤونُ يبعد — علم الله ليس فيه جفاء
 تعبُ كلها الحياةُ لعمري — وعناء لا ينتهي وشقاء
 عشتُ في الدهر تشكي ألم البؤ — س وحظُّ الأديب ذاك البلاء
 هكذا هكذا الأفاضل تشقى — في حياة وتسعد الجهلاء
 ان حظَّ الأديب أضيقُ حظِّ — حُسب الفضل قطه والذكاء
 فاذا عاش فالهجاء نصيب — واذا مات فالثناء الثناء
 كلُّ من مات ظامئاً لم يفده — انه بعده يفيض الماء
 أو يجدي المدفونَ عمرانُ قبر — فيه جسمٌ عليه يجري الفناء
 ليس للمرء في الحياة سوى يو — م سرورٍ يطيب فيه الهناء
 إن هذي الحياة من عاش فيها — الف عام أو ساعة فسواء
 حياةُ الأديب داء عضال — ومات الأديب نعم الدواء

العرب

— — — — —
 أنا قاتل عصفوري

في فجر يوم من أيام الربيع ، بكرت الى رواق من منزلي في وسط
 سهل بقيق ، يشرف على حديقة غناء ، ومروج ملونة بين خضراء وحمراء
 وصفراء

جلست الى تلك المناظر البديعة ، الجامعة بين اعتدال الطقس

وسكون الطبيعة ، أرواح النفس في فضاء أرجائها ، واملأ العين من بديع
بهاؤها ، ولم تكن الغزاة بعد أرسلت أشعتها أو بان سماطها ، وقد أخذت
الطيور تغادر أعشاشها وأوكارها ، وترسل في الفضاء الهادي ، شجي
أصواتها ، ما بين هديلٍ وسقسقة ، وسجعٍ وقطقة ، فكان من مجموع
تلك الاصوات الرخيمة العذبة ، ذات الالخان الشجية ، جوقة موسيقية ،
ألفها القدرة الالهية ، لعبادته سبحانه وتوحيده ، ولقنتها الكائنات
شكرها له على سوابغ نعمه وللاستزادة من رحمته وجوده

وانا في ذلك الاستطراد من حال الى حال ، ما بين مشاهدة الطبيعة
وركوب الخيال ، حطّ بي الطوف عند كنارين ، متماثلين في حسن
الخلية وجمال المنظر متحاكين ، يتداعبان فوق غصنٍ وهويميل تحتهما
أو يختلج ويضطرب ، كما شاءا وشاء لهما الحب واللعب ، ثم يعود فيتثنى
أو يستقيم ، كأنه راحة بسطتها الطبيعة اليهما للتسليم ، أو ذراع تهدهدهما
به تهدهد الأم لابنها الفطيم على مماع نوس هبّأت النسيم

أقرّ هذا المشهد ناظري ، وبدا لي التأمل فاخذت أتأملهما والسرور
أخذ بعطني ، ذلك والعصفوران في مداعبة وطفر ، وكرّ ومفرّ ، هذا
يخجم ، وذلك ينقز أو يدوم ، هذا يرفرف حول ذاك أو يزفّ ، وذاك
يدفّ هرباً من هذا أو يسفّ ، ثم يهفآن الى الارض يمرحان ويتلبدان ،
 ويعودان الى الغصن يجتمعان

شاهدت ذلك مبهور النظر طروب السمع ، فهبت بي عاطفة
الاستئثار والميل الى الجشع ، فددت لذنيك المتحايين السعيدين شركاً

اصطادهما به ، حتى كان صباح الغد وافيت الشراك فرأيت أحدهما فيه
مضى الربيع وتلاه الصيف وأعقبه الشتاء ، والعصفور ملكي أفعل
به ما أشاء ، وقد حبسته في قفص ذي صنع بديع محكم البنيان ، وشكل
جميل بهي الألوان ، وكنت أتعده بكل صنف تمكنت من جلبه من
صنوف مطعم البغثان ، ولكن العصفور كان قليل الاكل مقهم الشهوة ،
نادر الاستحساء نزر النغمة ، وكان كلما ازدادت به اعتناء واهتماماً ، ازداد
مني نفوراً واعتصاماً ، أوجئت أستميله تملل وتلوّى ، كأنه يشكو
جراحاً بالحشى او انه كره مقامه واجتوى

انقضى فصل الشتاء وانا أعالج نفرتة ووحشته ، واراود سآمته
وكأبته ، وأخذت لذلك بجميع أسباب رفاهية الطيور وراحتها ، واحتلت
بصنوف الحيل التي تؤدي الى استمالتها ، فلم يكن ما يستمال به ويرضيه ،
او يخفف من زهده في حياته ويسليه على يأسه من تحقيق أمانيه

جاء الربيع واخذت الكائنات المرئية تتحلّى بحلاها البهية ، والطبيعة
تعرض مصنوعات السنية ، فمن زهر تبسم عن ثغره ، وشجر جاد بثمره ،
ونسيم سرى بنسماته ، وجدول جرى هادئ في منعرجاته ، وبرزت
الطيور من مكائنها ، وعادت تصدح على افنانها ، ولكن طيري لم
يشارك مع بني جنسه في افراحهم ومسراتهم ، كأنه لم يكن منهم وهو
بعيد عنهم وعن مختلفاتهم ، حتى كان صباح يوم وانا في شغل شاغل ،
طرق اذني صدح شجي متواصل ، فاسرعت مستبشراً فرحاً الى وجهة
مصدره ، استعلم عن مرسله واتحقق صدق خبره ، فالفيت كناري

مضطرباً هائجاً في قفصه يروح ويحي لا يستقر ، وقد عاينته في مجيئه ورواحه ملازماً جانباً واحداً من قفصه ، وناظراً صوباً واحداً لا يحد عنه حدة بصره ، فاتجهت وجهته انظر فرأيت على زجاج النافذة المطبق ، كنارياً آخر قد انشب نخاله في الافريز منه وتعلق ، وناءى بجوؤه فارشاً جناحيه على الزجاج ، وقد فتح منقاره يلهث تعباً مع اضطراب في الجسم واختلاج ، وهو يحدج اليّ حيناً ويحدق الى العصفور السجين حيناً ، ويتبادل معه صدحات متقاطعة متداركة متوالة مملوءة حناناً وحنيناً . كأنها أحاح مكروب مكدود ، او همهمة مصدور مفؤود ، طال عليها العهد ، ولم يقوَ على حبسها عن النفث بها منه جهد ، فارسها رنيناً ثم ادركها نادماً واراد اخفاءها او ملاشاتها بين جوانحه فتراجعت مترددة في فيه مسمعة لها في قفص الضلوع منه هيناً

نظرت وسمعت فخرت في امري ، وبقيت لا اعي فعلاً آتيه ولا ادري ، وفي هذا الحين وقف العصفور المحبوس بفتة وارسل صوتاً ليس بالصدح المألوف ، ولا بالتغريد المعروف ، واذا هو ككريد صدر مثقل بالغموم ، وتأوّه فؤاد مكلوم ، زفر به صاحبه زفيراً ، مدّ به النفس حينئذ فكان شجياً مثيراً ، ثم رمى به فاذا هو بقية روح كان الامل قد حبسها عند حد التراقي ، ودفع بها اليأس فغادرت صاحبها قتيل الاستبداد والاسترقاق ملكت جسمه وحياته ولم املك فؤاده وعواطفه وهو الحر الكريم فكنت قاتله

أيها المستبدون اتقوا الله في خلائقه وعباده فيليب مخلوف

في رياض الشعر

﴿ الاخوان الشعراء ﴾



ناصر بك مهروط

في سوريا اليوم أنخوان شاعران ، بل ببلان مطربان ، تكفي الإشارة اليهما ،
لمعرفة اسميهما ، وهما ناصر بك وشبلي بك ملاط ، ينشدان من على قمم لبنان
قصائدهما المرقصة ، فيرن صداها في كل بلاد العرب . اصاب كبيرهما مرض في
عقله اثر حوادث سياسية لا مجال لذكرها الآن . فبات يهيم على وجهه ، لا سلوى
له الا الشعر ينشده ابان افاقته من ذهوله . وصغيرهما شبلي بك يتولى الآن
باشكابة اقليم العربي في جبل لبنان بعد ان خاض ميدان الصحافة وانشأ جريدة

« الوطن » البيروتية فكان له فيها جولات صادقة كما ان له في الشعر وسائر فنون
الادب المنزلة السامية وقد سبق لنا نشر منظومة من شعره (ص ٥١٠ من السنة
الاولى) عند وجوده في مصر . وقد احبنا الآن ان ننشر رسم الاخوين مع شيء
من شعرهما :

الشاعر المريض

قل تامل بك يصف حاله في مرضه وهو كما وصف :

دعاني أجرع الغمما	خفني بالاسى نماً
وخلائي أصيحابي	وسهمُ القدر قد اصمى
فلم أبصر اخاً يرجى	ولا خالاً ولا عمّاً
وراح الخطأ عن شكوا	يَ في أذن له صمّاً
وجدتُ الدهر في قهري	يحثُ الهمة الشما
رأيتُ الناسَ تحشائي	كأني وابئ الحُمى
فلا ادري أحياً	بستُ أم ميتاً قضى ظلماً
أرى بيني وبين البؤس	س ودأ طالحاً يماً
أما من مفسدٍ واش	سعى بالوشي مهتما
نخلى ودناً شملاً	شتيتاً لن يرى لماً
يمينا حار عقلي في	حياة تشبه الحلم
أرى فيها من الاضدا	د ما يستوقف الفهما
اعاجيبُ قضت مني	شؤوناً بالاذى جمّاً
في كالضرب آلاماً	وما من ضاربٍ همّاً

وكالتجريح اوجاعاً وما من جراحٍ أمّا
وكالتيران تشوي الروحَ ثمَّ اللحمَ والعظما
ولا نارٌ ولا جمرٌ ولا ما يُشعلُ الفحما
وكالادواءِ اعراضاً تُذيبُ الصخرةَ الصمّا
وما من علةٍ تُشكى لطبٍ ييريءُ السقما
وكالاغلال في جسمي ولم احمل به دهما
وعقلٌ ذاهلٌ ساهٍ سجينٌ موثقٌ رماً
كأنني غير موجودٍ وموجود قد اهتما
اراني قد ارى ريناً بانفِ الحقّ قد شما
اشكُّ اليومَ بي حتى وجودي خلتهُ وهما
فقيلي لم يكن سجنٌ يعمُّ الروحَ والجما
حييسُ الروح عن حسٍ وفكرٍ سرٍّ او غمّا
وعن حفظٍ وعن ذكرٍ وعن حكمٍ ولومها ...
خييسُ الفعلِ ثمَّ النطِ قِ لا حتى ولا امّا
ولا سمعٌ ولا شوقٍ ولا لمسٍ ولا شما
قوى محبوسةٌ جمعاً ءِ مما خص او عما
فعالٌ وانفعالاتٌ ولا حريةٌ ثمّا
وحساسٌ جمادٍ في زمانٍ واحدٍ حكما
مقودٌ غير مختارٍ كأنني آلهُ صما
اذا ما حشرةٌ ازّت عرتني هزةً رغما

وان صرّ الذباب الفثّ صرّت أضلّي مما...
ويأتيني البكا عفواً ويعصيني البكا لما...
ولا أسطيع جذب النفّ سـ عن ضحك بي اتما
ولا أقوى على ضحك إذا أميته أماً
وحال كالغنى شكلاً بفقر مدفع نما
رياش جمة شتى ومالي مسها جزما
طعام شائق حلواً ولكن مرّ لي طعماً
ونوم دون تهويم تراه أعيني حتما
شوون لو رواها الحـ ر نالت سمع من صمماً
وقالوا جيئة عات بعقلي فالتوى رقما
وقالوا انما القصيد س فيه نافع حسما
خرافات وأوهام تعيب العقل والعلماء
وقالوا إنه داء لأعصابي قد انضما
ومنهم من رأى شيئاً ولا اكى ولا سمى
فهذا التزّر مما بي على ما اسطعته نظماً
ولا أرتاد للايا م تمداحاً ولا ذماً
فذا حظي من الدنيا فدعني لا تزّد غمماً



شبابى بك مهرط

~*~ الوردة الذابلة ~*~

بسمَ الحبِّ للربيع مُجَيًّا فمها القلبُ للهوى وتهيا
 نشقةً من غيرِ أثوابٍ مَيًّا تتركُ الشيخَ في الغرامِ صبيا
 وتردُّ الفتى المكفَنَ حيا
 يادمَ القلبَ فوقَ زهرِ الحدودِ كم معنىً فدى لها وعميدِ
 وقَتيلٍ كما قتلُ شهيد وشقى يشقى - وكم من بليدِ
 يدعيها وبالهوى يتزيا

ما الهوى ان يكون كالزيفون (خيره ما يكون كالزيتون)
 مشراً والثمار فوق الفصون كمالح الولدان ملء العيون
 يتناغون بكرة وعشيا

حول ام تذري دموع الحنان كلال مشورة او جمان
 واب بين تلکم الغزلان خافق القلب حالم بالاماني
 حبذا الحلم بالمنى ذهبيا

تمشى باهلها الاجيال فعيال في ارض عيال
 كل ما في الوجود طيف خيال يترآى كما ترآى الال
 ثم يمضي وما يغادر فياً

في بلاد الشام بيت عال أفسد الحسن فيه بعض الخصال
 واذا شئت قل جبين الجمال فيه قد مس حماة الاحوال
 وهوى للحضيض شياً فثيا

لم تصن بالعفاف عز الجبين ربة البيت عن هوى وفتون
 فالتحى زوجها مكان الظنون وهي لجت تمادياً في الهون
 فاضاعا نهج الحياة السوياً

لست ادري ما للضلال دعاها ربما زوجها به اشقاها
 هي تاهت لما رآته تاهت وتباهت لما رآته تباهى
 بحياة مانا بها ادياً

ولو ان الحسناء كانت فقيره ربما قال بعضهم (معدوره)

غير ان الحسناء كانت كبيره بفناها وبخالصال صغيره

تستبيحُ الهوانُ بغياً وغياً

لم تقف قلبها على حب واحد شأن من صاها على الرغم صائد

بل كما قيل اطمعت كلَّ وارد واستوى عندها الخلي والواجد

ونضت برفع الحيا عليا

فتحاتم مكانها السيدات وتجاقت عنها الظبا الخفرات

والادبيات في النسا الراقيات طرحتها كذاك تلقى النواة

وطوتها يدُ المرة طيا

يا ابنة التيه صحوة وافقي ودعي الكرع في فساد الرحيق

حان ان تهجي سواء الطريق ان ذنباً جنيته بالعقيق

قد سرى سمه الى سوريا

وبكت منه بنتك العذراء يوم قالوا كأما (اسماء)

دُمية كالصباح لا اهواء ساورتها ولم يمسّ الهواء

من لظى خدّها الدم الورديا

وردة في منابت الشوك صلي من هيام لها البها واهلاً

تجلى وفي القلوب مصلى لهواها فيه التساييح تتلى

ذلك الحسن كان روحانيا

ملك فر من يدي رضوان ويد الخلد والنميم الثاني

كلما لاح مائساً غصنُ بان اكبرت قدّه مهى عسفان

واتقى الناس لحظه البابليا

ايها الهابط التراب لتشقى كان افق الجنان للحسن ابقى
بذنوب الالباء اصبحت رقا ليس غير الهوان والضيم يلقى
فاهجر الارض او تعيش شقيا

كل ما في الرياض من ازهار كل ما في السماء من افار
كل هذا تلقاه عند العار شهب الرجم او لهيب النار
او ضباباً من الشقا ابديا

هفوات الجدود والآباء عثرات الاحفاد والابناء
ذاك ما جاء في فم الانبياء عن إله الشرائع الغراء
بشقاء البنين كان نبياً...

بلغت بنت زينب المشرينا تجتني من احلامها الياسمين
وتشم الرياح والنسرينا من رياض الصبا جوى وحنينا
وتناجي سرّ الشباب الخفياً

طلما شادت القصور رجاء طلما هزها الصبا كبرياء
لست ارضى تقول الاّ العلاء لست ارضى الاّ الغنى والثراء
لست ارضى الا الفتى اللودعيا

انا بنت الصباح ثغراً وخدا انا بنت الجوزاء قدراً ومجدا
قلّ لدهر يروم للحسن حدا ان قومي النجوم عمّاً وجدّاً
وابي المشتري وامي الثريا

يا ابنة الصبح انت بنت الظلام انت بنت الاحلام والاهام

ليس بالوجه حلةُ الإِعظامِ ليس بالحسنِ حليّةُ الآرامِ

ان يكن منبتُ الجمالِ دنيا

قد يكون الجمالُ سعداً ونحسا قد يكون الجمالُ ليلاً وشمسا

فاقراي من جمالِ امكِ طرسا تعلمي ان دون عرسك رمسا

جاده وابلُ الشقاءِ سخيا

انت لم تذني الى الناس ذنبا انت أنتى من مدمع الصب قلوبا

لكن الكون ظالم فهو يابى ان يبريك كارهاً او محبا

او يرى ثوبك النقي نقيا

خرجت بنت زينبٍ للخلاءِ في أصيل مفضض الزرقاءِ

حيث كانت معاشر الأغنياءِ تتلاقى قبيلَ كل مساء

تنشق الريح والهوا البحرِيا

فاشرأت من دونها الأعناقُ وتمشت لوجهها الأشواقُ

وسعت إثر خطوها الأحداقُ فتراوا كأنهم عشاقُ

عبدوا ذلك البها الملكيا

ذاك حيث انثنت شكا وتوجدُ ذاك ان لاح ثوبها يتهدُ

ذاك ييدي أشايراً لا تحمد... أبهذا يا قوم مرقى ومصعد

للمسمى تمدناً غريبا ؟

أين تلك الشمائل العرييه أين تلك الشهامة الشريه

أين تلك النفوس وهي أبيه أين تلك الأبصار وهي حيه

رحم الله مجدنا الشرقيا !!!

وقت كانت أسما تجي وتذهب سمعت قائلاً بها يترتب
ان أسما لو لم تكن بنت زينب قارنت في الفتيان حراً مهذباً
من كرام العيال شهماً غنياً

كلمات رنت باسماع أسما رنة السهم او أشد وأصمى
ودرت سرّ أمها والمعنى من حياة كانت بلاء وظلماً
لفتاة لم تأتِ أمراً فرياً

صغرت نفسها هواناً وذلاً واثنى ظلّ عجبها واضمحلاً
لحظة لم تدع لاسماء ظلاً من ليالي أحلامها البيض قبل
جفري دمها وكان أياً

وسرت في العظام منها الحمى سرياناً راع الطيب وهماً
ام أسما لا كان مثلك أمماً ليس بالجسم داء بنتك اسما
ان في القلب داءها المخفيا

فتواري عنها الى الظلمات ودعيها ترجع الى الجنات
ان تكوني شر النساء الأمهات فهي شمس العرائس الطاهرات
وهي زهر الآداب طيباً ورّياً..

بين دمع ولوعة وزفير جثت الأم قرب ذات السرير
وترأت لها أفاعي الضمير نازلات منه بمثل القبور
تهش اللحم والعظام مرّياً

وترأت أمامها الأشباح وضحايا الخداع والأرواح

يومَ كانت ولحظها السفاحُ دمُ قتلاه مهرقٌ ومباحُ

وهي تسقى دم الكروم هنيا

لا وفاء لا عزة لا صدودُ لا ضمير لا ذمة لا عهدُ

شرفُ ضائعٌ وكف جحودُ وفؤادُ له الدنايا قيودُ

لم تفارقه يابساً وطرياً

فأحست بما جنت في صباها وبكت حظها دماً وبكاها

وانحنت فوق بنتها ترعاها وهي بالخلد شاخص ناظراها

والردى هاتف الى القبر هيا

ربّ قالت رفقاً بشمس حياتي خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي

ما مضى فات والذي هو آتٍ قتت فيه بالزهد والصلوات

وسقيت التراب من عينيا

أنا بنت الهوى وبنت الخطيه أنا أشقى من كل أم شقيه

أنا يارب مريم المجديهِ !! نظرة من علاك تشف الصبيه

وتجدد ايماني العيسويا...

أم أسماء فات وقت المتاب فأسألي للفتاة خير الثواب

والبسي بعدها سواد الثياب واندي الفصن ذابلاً في التراب

وصباح الشباب ليلاً ذجياً...

ذبلت وردة الشأم سقاما وهي تنزو الى الحمام ابتساما

لا غرام حتى تخاف الحماما ان من عف ليس يدري الغراما

وفؤاد الفتاة كان خلياً

لم تقل حين أومأت بالسلام ساعة الموت غير هذا الكلام
كل ذي وشقوتي وسقامي وبلائي وما رأيت أُمّمي
كل هذا جنته أُمّي عليا

شُبلى مطوط



جرائد سوريا ولبنان

(سبق الكلام عن الجرائد اليومية وفي العدد القادم كلام عن المجلات)

٢ - الجرائد الأسبوعية

١ المناظر : صاحبها نعموم لبكي ، الكاتب المعروف في سوريا ومصر
والمهجر . جريدته رزينة عاقلة ، تقرأ مقالاتها وأخبارها بسرور وارتياح .
هي ذات مبدأ في كل مباحثها . وهي محتجة الآن . وستظهر قريباً في لبنان
٢ البرق (بيروت) : صاحبها بشاره الخوري . الكاتب الرقيق
والشاعر اللطيف . جريدته عنوان الاعتناء ، ومثال الذوق والترتيب .
تقرأها الشبيبة الراقية . وتخشى الحكومة اللبنانية وحزب المتصرف سها
شواردها ورؤوس حراها . وهي أكثر الجرائد انتشاراً

٣ المراقب (بيروت) : صاحبها جرجي شاهين عطية . كاتب عاقل .
وشاعر صميم . جريدته رصينة ، ولها مباحث سياسية جديدة بالاعتبار .
تطربك افتتاحياتها ، وتسليك رواية اسبوعها

٤ الحرية (بيروت) : صاحبها داود مجاعص . كاتب جريء

متطرف . كثير الذكاء . قليل الاعتناء . له صححات مشهورة قبل ٢٤ تموز
جريدته عدوة المتصرف ومريديه . وهي محتجة الآن لاسباب قاهرة
٥ الوطن (بيروت) : كان يومياً بعناية الشاعر المطرب شبلي بك
ملاط . وقد أصبح اسبوعياً بإدارة باترو باولي . هو كاتب متطرف . له
انتقادات ضائبة . وملاحظات مفيدة

٦ الحارس (بيروت) : صاحبة أمين الغريب ، صاحب « المهاجر »
سابقاً . كاتب عصري متفنن ، خلق ليكون صحافياً . يصدر جريدته
مرتين في الاسبوع بحجم المناظر . له اعتناء خاص في انتقاء المواضيع
والأخبار اللذيذة المسلية

٧ البشير (بيروت) : أنشأه الآباء اليسوعيون بعد احتجاج مجلة
« النجم الثاقب » . مديره الأب لويس معلوف الزحلي المولد . يصدر
اليوم مرتين في الاسبوع وله خطة قديمة لم يحد عنها قط . هو في ثباته على
مبدئه خير من أكثر الجرائد المتقلبة

٨ النشرة الاسبوعية (بيروت) : أنشأها المرسلون الأميركان .
يحرر رئيسياتها ويعتني بلغتها العالم الكبير ابراهيم الحوراني . وهو كاتب
بليغ وشاعر مدهش . له قلم سيال يجعل للنشرة رونقاً

٩ لسان الاتحاد (بيروت) : صاحبها فيليكس فارس . كاتب
وخطيب جري ، افكاره جديدة ، يميل الى الخيال . للجريدة اعتبار
وشأن عند اعضاء الاتحاد والترقي . ولو ان سرعة انتشار الجريدة تتوقف
على سرعة قلم كاتبها لكان لسان الاتحاد اوسع الجرائد انتشاراً

١٠ أبابيل (بيروت) : صاحبها حسين محي الدين حبال . كاتب جرح مصيب وجريدة وطنية بحتة وانتقاداتها عادلة

١١ الإقبال (بيروت) : صاحبها عبد الباسط الانسي . محررها الشيخ محي الدين الخياط . هو أغزر كتّاب المسلمين البيروتين مادة ، واعلام كعباً . هو عندهم كالاستاذ البستاني عند المسيحيين . ولو انه يهتم بالمواضيع العمومية اهتمامه بالمواضيع الاسلامية كان الإقبال انفع الجرائد وارقاها

١٢ لبنان : صاحبها ابراهيم الاسود . هو من الحكومة وللحكومة ومع الحكومة . يناصرها ويدافع عنها في كل حين . وتختلف الجريدة رقيقاً باختلاف محرريها . ويكتبها اليوم محبوب الشرتوني وهو كاتب وشاعر مجيد . مركز الجريدة بيروت

١٣ الصفاء (عاليه - لبنان) : صاحبها علي ناصر الدين ، محررها ولده امين ناصر الدين . هو شاعر فحل وكاتب بليغ . للجريدة اعتناء خاص بالمواضيع الدرزية اعتناء البشير بالمسائل اليسوعية ، والإقبال بالشؤون الاسلامية

١٤ المذهب (زحلة) : صاحبها الخوري بولس الكفوري . هي الجريدة التي تعيش في لبنان لتفيد دون ان تستفيد . منشؤها شعبة مضئنة في زحلة تذوب لتتير غيرها . كاتب افتتاحياتها اليوم خليل سعد . وهو عالم كبير وكاتب ناضج

١٥ البردوني (زحلة) صاحبها اسكندر الرياشي . هو يكتب

للشبية والشبية مقبلة على جريدته ولو اعتدل في الهزليات لكان
البردوني افضل جريدة في زحلة

١٦ زحلة الفتاة : صاحبها ابراهيم الراعي . محررها شكري بخاش .
كاتب مجتهد حرّ . الجريدة صلة بين زحلة والمهجر . لها اهتمام خاص
بتاريخ زحلة ورجالها الذين اشتهروا بالسيف والقلم والصناعات . تعني
في عملياتها اعتناءً شديداً

١٧ الاخاء (حماه) : صاحبها جبران مسوح . كاتب عصري متطرف
ولكنه مصيب . له انتقاد عادل على الجرائد والمجلات العربية التي تنقل
ولا تشير الى مكان النقل . للجريدة مباحث اجتماعية خليقة بالاعتبار

١٨ حمص (في حمص) : صاحب امتيازها سيادة المطران
اثناسيوس عطا الله . محررها قسطنطين يني . كاتب عصري رقيق
وشاعر أرق ، تعني الجريدة في شؤون المهاجرين . ولا عجب . فمنهم
نشأت . وبمكارمهم نمت وأزهرت

هذه أهم الجرائد الاسبوعية التي اقرؤها دائماً على وجه التقريب .
وهناك جرائد عديدة كالحقيقة . والايام . والخرج . وحط بالخرج .
والرشيد . وصدى الجامعة العثمانية . وحمارة بلدنا . وطاراباس . وعيواظ .
والحكمة . والروضة . ولبنان الرسمية . والاتفاق . والاجيال . والشعب .
والتقدم . والراوي . والمنتخبات . والنفير . والكرمل . والزهرة . وفلسطين .
وغيرها من الجرائد التي ضربت عن ذكرها صفحاً لعدم تمكني من
قراءتها طويلاً والسلام
عليهم ابراهيم وموسى

﴿ أزهار وأشواك ﴾

سمكة افريل

رويت لقرائي السنة الماضية حكاية هذه السمكة او الكذبة فاكتفي اليوم برواية احدى الكذبات المشهورة في هذا الصدد : أعلن احد الظرفاء في جريدة باريسية عن رغبته في الزواج وطلب من الراغبات في الاقتران به ان يكتبن اليه عن عنوانهن الى غمرة عينها لهن . وأردف هذا الاعلان باعلان آخر عن لسان فتاة غنية جميلة تطالب من الشبان الراغبين في الزواج مثل ما تطالب في اعلانه الاول من الشابات . فاجتمع لديه في مدة وجيزة ما يناهز المئتين من الاجوبة الواردة من الفتيات ومثلها من احوبة الفتيان ، فاجاب كلا بمفرده ضارباً له موعداً في احدى ساحات باريس العمومية للمقابلة وطلب من الفتى — او الفتاة — ان يزين صدره بوردة بيضاء لسهولة التعارف ثم كتب — دائماً باسم مستعار — الى مدير البوليس ينبئ بوجود مؤامرة من الحزب الملكي ضد الجمهورية وعزم الاعضاء على مباغته الحكومة بمظاهرة كبيرة وأفهمه ان شارة المتآمرين وردة بيضاء . فلما أوف الموعد اجتمع في الساحة المعينة اربعمئة فتى وفتاة تقريباً وعلى صدورهم الورد الأبيض . واذا بالبوليس مقبلاً بخيله ورجله للقبض على أعضاء المؤامرة الموعومة . ولم يلبث ان جاءت اشارة تلفونية من المحافظة ان قد أتاها ان المسألة من قبيل كذبة أول افريل ... فضحك البوليس وضحك المتآمرون وضحك خصوصاً مدير هذه الحيلة ...



زي جديد (السراويل والشناتين)

زيتي جديد

وما اكثر ازياتك يا سيدتي ! وما أدهش تفننك في ملابسك ...
 ضلّ الحكيم القائل « لا جديد تحت الشمس » أو ان قوله وصل الينا
 ناقصاً مبتوراً ، ولا شك انه استثنى مما نقي فقال « .. إلا ما تولده أدمغة
 النساء » ويا لله من أدمغة بنات حواء ! حملت في ما مضى الحملة الشعواء
 على مودة « المقيدات » فنالني ما نالني من غضب السيدات اثناء تلك
 الحملة . ولذلك لست بمجددها اليوم بمناسبة مودة « السراويل والشناتين »
 التي بدت طلائعها في ربوعنا ، بل انا اتقهقر بانتظام أمامها . وأخلي لها
 المكان ، فاهرحي أيتها الحساء ما شئت في شنتانك الجديد وسروالك
 الحديث ، فقد كفى ما أصاب رجليك وساقيك من الضغط والتقييد .
 وانا أضع على رسمك الذي زيتت به هذه الصفحة باقة من أزهارى ،
 حافظاً أشواكي لوقت آخر

الحكومة والادباء

ابت حكومتنا المصرية الآن تضع يدها على كل كاتب اديب او
 شاعر يبلغ . وآخر من استهواه ذهبها الوهاج واستماله راتبها الضخم حافظ
 ابراهيم شاعر النيل . فاختطفته من بين الرياض التي كان يغازلها ، والنجوم
 التي كان يناجيها ، وجماعة البؤساء التي كان يسلمها ، ووضعته في المكتبة
 الخديوية لينسحقها ويحليها ، ومن عرف ما في دماغ حافظ من بديع المحفوظ
 ايقن ان الحكومة قد ضمت الى مكتبتها الجامدة مكتبة حية . واذا كان

قد شقّ على الكثيرين ان يروا حافظاً منصرفاً عن خدمة دولة الشعر الى دولة الادارة فانهم يتعزّون متى عرفوا انه ضمن حياته عن غير طريق القصبة المشقوقة . وقد خاطبه احمد نسيم بهذه الايات :

اديب الامتين لك البقاء	سعدت فلا عناء ولا شقاء
تقضت عنك ايامٌ طوال	من البأساء وارتفع البلاء
اتيتُ اليك في بردي اديب	كريم لا يدنس الرياء
يصوغ لك التهاني في قوافٍ	لها بك في متانتها اقتداء
كمهدك لا تكن الا وفياً	سجيته المروءة والوفاء
اتحجيك المناصب عن «نسيم»	وتبعدك المراتب والعلاء
والا كيف كنت فانت خدنٌ	خليقته المودة والاخاء
اتذكر يوم تذكر بوءس عيش	وانت ازاءه وانا سواء
ويوم ندم دنيانا ونشكو	أناساً خاب عندهم الرجاء ...
تقول اذا استطعت وهبت نفسي	فما عندي سوى نفسي سخاء
فاما الآن ليس لديك عذرٌ	ولا لك عن مواساتي اباء
اذا أنشدتُ بين يديك شعري	وتعدّاحي فقد وجب العطاء
وفي عشرين ديناراً لمثلي	اذا منحت قنوع واكتفاء
بحق البوءس ان لم تعطينها	فما لك بمدّها الا الهجاء
والا فالسلام عليك مني	اذا قالوا على الشعر العفاء

فليحذر حافظ اليوم هجاء زملائه المعجيين به بالامس ، وليكن

رواية الشهر

العروسان

اغرم لوتيك بايثون الرائعة الجمال ، وكان كلاهما في سن يحن فيها القلب الى القلب ، وتتوق النفس الى النفس . وكانا يقطنان بريطانيا والعادات القديمة لا تفتأ مرعية تتجلى فيها بأبهى مظاهرها والطباع الكريمة تظهر بأجل حلاها . وكان جبهما طاهراً يرفع قلب الانسان الى أعلى مراتبه السامية ، ويهذب الطباع على خير ما تبغيه البشر . فاذا خرجا من الكنيسة يوم الاحد استرقا الانظار وتكلما بالعيون كما كانا يتراسلان كتب الهيام مع هبوب النسيم وتألق النجوم . غير ان ايثون كانت فقيرة لا تملك سوى بقرة واحدة تنتجع الكلاء في الرياض الخضرة وترد الماء في المناهل العذبة . وكان لوتيك قبله جبهما وكعبته غنياً يملك العقارات والضياع وكروم التفاح ولم يكن لأحد من السادة ما كان له من الحلي والحلل النفيسة والدرر اليتيمة . أما والد لوتيك فكان رجلاً محنكاً ذا خبرة بأحوال العالم علياً بأسرار الغرام فشعر بحب ولده وقال يوماً لزوجته حنة : اني ارى لوتيك يكاد يكون مقطباً فلا يسلم الا متجهماً ولا يتكلم الا مدمماً . الف الاسى فكأنما بين الاسى قرب وبين قلبه الدامي . على اني عرفت علة حزنه وسبب وجومه فانه قد اختار لك كنة فتاة فقيرة لا تملك من حطام الدنيا الا بقرة وهو مالها التليد الوحيد ولكنها بديعة ذات محاسن هيفاء القد تفجّل البدر اذا طلع والنجم اذا سطع . ألا يمكن الفضيلة والجمال أن يعوضا عن الغنى والجاه لنضر بن صفحاً عن غرامه ولندعه وشأنه وليقترن بحليلة اصمت فؤاده بنبال هواها وتيمته بجمال طلعتها

واها لك أيها القلم تكسر على صخور عجزك وتمزق يا قرطاس بين انياب ضعفك فانك لا تستطيعان أن تعربا عما خامر قلبي ذينك الشابين من السرور والجلد لما أنبأها والد لوتيك برضاه عن زفافها اليه . فلا خير في يراع يحنون الفكر ولا ينقاد للقلب

ولاجناح اذا مزق طرس بنو، بوقر حديث نشوة الابتهاج . فانطرح لوتيك بين ذراعي والديه ودموعه تهبي . أما ايثون فاتها ضمت يديها الى صدرها ورفعت عينيها الى السماء شاكرة لرحمان . غير انه لم يكن لها من يقاسمها افراحها فلموت القاسي كان قد مزق بمخالبه المفترسة حياة والديها وزج بهما في اعماق القبور

بزغت غزالة النهار مائسة تبدد عن الافق غيوم الظلاء كما كانت شمس الحب تمزق باضوائها المتلاثلة حنادس الحزن والاسى عن قلب لوتيك وعشيقته ايثون . قرع الناقوس واحتشد القوم في الساحة العمومية ينتظرون بذهاب الصبر قدوم العروسين ليسرحوا الانظار في حسن محيا ايثون الفتاة . وما كنت ترى الا عيوناً شاخصة ولا تسمع الا افواهاً تقول ما اجمل وابهى سنا طلعتما . فرفع الكاهن يديه وقال : ليبارك كما رب السماء وليسكب عليكما غيث رضوانه ما أحسن مثلكما فعلى الاغنياء أن يمدوا يد المصافحة الى البؤساء لانهم كلهم ابناء اسرة واحدة، اذهبوا وعيشا بسلام آمنين

بالقرب من تلك القرية جزيرة صغيرة تنحطم على صخورها امواج البحر المتلاطمة وتأوي الطيور اليها فتؤنس وحشتها بشجي الحانها حتى ان القادم اليها يكاد يحسب نفسه قد هبط في جنة عدن أو صعد الى عالم الابرار وكان يسكنها ناسك قوَّست الايام ظهره واضعت السنون بصره وكان على كل من يتزوج من سكان هذه القرية أن يقدم له شيئاً من العسل واللبن . فركب العروسان القارب ترافقهما اصوات الغناء وعزف آلات الطرب حتى اذا قاما بالعادة المرعية وقدا للناسك الهدايا المعدة ركبوا البحر فشاهدا من احواله ما لا يعبر عنه اذ سمعا للجبال صغيراً وللرياح دويّاً عظيماً وزفيراً والامواج تطرب لسماع اصوات الرياح فكانت طوراً تبعد وتضطرب وتارة تلتطم وتضطفق فلما أيقنا انها لا يجدان الا فضل الله واقياً ومجيراً قالت ايثون « رب نجنا من وهدة العطب ولك منا أن نزور مذبح هامة رسلك » . فاستجاب الله الدعاء فهدأ البحر وسكن وحصل بعد الشدة الفرج وشما من السلامة اطيب الارج

واها لك يا أيام الفرج والسرور مالك تمضين كوميض البرق مالك تمرين مر السحاب ولا تعودين

يا عيشتنا المفقود خذ من عمرنا دهرًا وردًا من الهوى يومًا كفي
مضى شهر على عرسهما . رعيًا لكما أيها الزوجان المسيحيان ان الدين يأمركما
فاسفرا وودعا الاوطان والاهل والخلان . الوداع يا بريطانيا الحبيبة الوداع . مضى
اليوم الاول والقلب واجف ولكن للأيام حدًا وللأسى نهاية فكما يفنى السرور هكذا
تفنى الموم . أما كانا يجددان العزم بحديث الحب وغضاضة الشباب ، ألا يكفي الغرام
لنديد ما تلبد في افق سماء النفس من غيوم السآمة والكآبة . كانا يمشيان باحترام
وبركان امام المعابد ويتصدقان على الفقراء . واذا ما الشمس احترقت بلظى اوارها
ولهيب شعاعها اديم الارض التجأ الى ظل بعض الاشجار فاكلا الخبز تقشفًا وشربا
الماء صرفا وشكرا المولى ورب العباد . وكان الناس يرونهما ماشيين مطرقين والسبعة
في ايديهما . على ان الحب فضاح فكان حنو نظرها واضطراب قلوبها يذيعان سرهما
على الطريق ويهزان افئدة الناس عطفًا عليهما . واذا رآها الشيوخ قالوا : حاجان يؤثمان
بيت الله . أما الفتيات فيختلنهما عاشقين يتبادلان كلمات الصباة والهيام . فلما اجتاز
الوابور ووصلا الى نيفير فاجأهما نبأ فشو الطاعون في تلك الضواحي وكان الموت يحصد
بمنجله البتار كل من تقع يده عليه ، فقال لوتيك : بدار نهرب من هذه البلدة لثلا يصينا
الداء . ولكنها لم تجب شيئًا بل اصفر وجهها واصطكت ركبناها وارتجفت شفتاها ووقعت
بين ذراعي زوجها وقالت : اهرب أنت وحدك يا حبيبي ودعني فاني مصابة . ، فقال
لوتيك : ويلاه اذا تقولين ؟ لا تموتي بربك لا تدعيني وحدي . قلت كلا اني لا اقضي
بل أنا ذاهبة لاعد لك مكانًا في جنة الخلد ودار البقاء فلا تخرج يا حبيبي اني انتظرك
تحت عرش الله الى الملتقى

غداً يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري عن دياركم بُعدا
تحمل يا قلب تحمل ولا تنفطر حزناً وكدًا . وضع جثتها في التابوت بعد ان زودها
بقبلاته الحارة وانشد لها بصوته الرخيم غناء الوداع الاخير وحفر لها جداثًا تحت ظل

دوحة وزينه بالازهار وسقاه بالدموع ثم مضى ولم يدع الحزن في قلبه ولم يذر . قضى
النذر وعاد ووقف على قبر الحبيبة وقال

افدي بروحي ذلك الوجه الذي جمع الجمال وحسن ذاك المسم
زيجي لثامك يا ابنة الصبح التي قد اصبحت شرفاً لكل الاعم
فمتى ترى عياني ما قتلت به روعي عسى تحي بمنظره السي
فلو انجلت كل الغواني لي ولم اك ناظراً لسناك لم اُتعم
فضمي يديك على ضناصري عسى تدرين ما فعل الحمام بأعظمي
عبث ايادي الدهر بي فاذهبنني واعادت العبرات مثل العندم
ها أنا ذا يا حبيبتى رجعت ، ها أنا ذا قد اعتقت من أسر ذلك النذر المشؤوم ،
لقد ذهبت حتى يناعي الثير وصلت على أعظام الشهداء والقديسين فلا شيء الآن
يوقف حياتي في هذا العالم انها تطير مشتاقه اليك . يارب أنت اعطيتني حياتي فلا
تبخل علي الآن بماتي . واتم يا حراس القبور والاموات استحفلكم باسم الله وابنه
ان تضامنا كلينا في قبر واحد وان تكتبنا عليه هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالثشت الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن
قال هذا ووقع على القبر جثة هامدة . انشدي ايها الطيور احزن الالحان وخذ
مثلاً مما ترى أيها الانسان . لما فتحوا قبر ايشون ليضموا الوتيك اليها توردت وجتها
المصفرتان وافتر ثغرها وتنحت قليلاً ووسعت لحبيها مكاناً
فدهش الناس مما رأوا ونصبوا لها قبراً منيفاً يركع بحنيه للصلاة من يريد ان
يفتح قلبه للحب الزواحي الطاهر

(عن فيكتور هوغو) حلب لويس اسود

